

تفسير ابن كثير

اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ^ج مَا لَكُمْ مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّكِيرٍ

لما ذكر تعالى ما يكون في يوم القيامة من الأهوال والأمور العظام الهائلة حذر منه وأمر بالاستعداد له ، فقال : (استجبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله) أي : إذا أمر بكونه فإنه كلمح البصر يكون ، وليس له دافع ولا مانع . وقوله : (ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير) أي : ليس لكم حصن تتحصنون فيه ، ولا مكان يستركم وتتكرون فيه ، فتغيبون عن بصره ، تبارك وتعالى ، بل هو محيط بكم بعلمه وبصره وقدرته ، فلا ملجأ منه إلا إليه ، (يقول الإنسان يومئذ أين المفر . كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر) [القيامة : 10 - 12] .